

العمل بروح الفريق

د. بهجت بن محمود جنيد

أقر بدءاً أن ما سأكتبه لم أعد له سلفاً وإنما يأتي عفواً الخاطر، من المخزون الصادق الشعور، المكنوز في ذاكرتي وقلبي. حقائق عشناها، ومواقف شهدناها، أسهمت في تغيير مسار هذه المؤسسة العظيمة (وزارة المعارف) (وزارة التربية والتعليم) تغييراً إيجابياً، من خلال (العمل بروح الفريق الواحد)، هذا الشعار الثابت الذي أطلقه أبو أحمد، ونجح منطلقاً منه في فرض واقع جديد للعمل المؤسسي التربوي التعليمي (نحن) (لا) (أنا) فكان للجميع حضور الطالب (المحور الأساسي للعملية التربوية التعليمية) والمعلم، ومدير المدرسة، والمشرف التربوي، ومدير التعليم، وغاية بالمسؤول الأول في الوزارة، شاركوا كافة بفكرهم وجهدهم، باعتهم الأول التغيير للتطوير والبحث الدائب عن المجدي والأفضل وصولاً إلى الأكمل، ومن هنا كانت لقاءات (مديري التعليم) (قادة العمل التربوي)، فتصافحت القلوب، وتماسكت الأيدي، وتلاقحت الرؤى، وتواشجت الطروح، فالمنطلقات مشتركة، والغايات واحدة.

ازدانت تلك اللقاءات برعاية كريمة من ولاة الأمر، وأصحاب السمو الملكي أمراء المناطق، فحظي اللقاء السادس ١٤١٨هـ في أبها برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - رحمه الله - الذي جسد اهتمام القيادة بالتربية والتعليم، وحظي اللقاء السابع ١٤١٩هـ المنعقد في الرياض برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع (أمير منطقة الرياض آنذاك)، وحظي اللقاء

مدير عام التربية والتعليم للبنين بمنطقة المدينة المنورة سابقاً.

العاشر ١٤٢٢ هـ في جدة، والثاني عشر ١٤٢٥ هـ في مكة المكرمة برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز -رحمه الله- أمير منطقة مكة المكرمة حينئذ، ورعى أصحاب السمو الملكي الأمراء: الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة آنذاك اللقاء التاسع ١٤٢٢ هـ في المدينة النبوية، والأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جيزان اللقاء الحادي عشر عام ١٤٢٤ هـ في جيزان، وهذا اللقاء كان البداية لمشاركة مسؤولي التربية والتعليم للبنات في الوزارة بعد دمج قطاعي تعليم البنين والبنات تحت مظلة وزارة التربية والتعليم، والأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية اللقاء الثامن ١٤٢٠ هـ في الدمام، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم اللقاء الخامس ١٤١٧ هـ في بريدة، والأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز أمير منطقة تبوك اللقاء الرابع ١٤١٦ هـ في تبوك، وكان اللقاء الثاني عشر في مكة المكرمة آخر لقاء شرفنا فيه معالي الدكتور محمد ابن أحمد الرشيد، وفي هذه اللقاءات توطدت أواصر العلاقات وظهرت الأخوة والمحبة في أجمل الصور في قلوب المشاركين، لتصنع علاقة شخصية أخوية تضاف إلى علائق العمل والزمالة بين مديري التعليم والمسؤولين في الوزارة، فقد كنت قبلها لا أعرف الكثير منهم، وأذكر من الأخوة الذين عرفتهم في أثناء هذه اللقاءات وما زال تربطني بالكثير علاقات الأخوة والمحبة، وستستمر بإذن الله (مع حفظ الألقاب الرسمية) محمد الرشيد، وسعيد المليص، وعبد العزيز الثنيان، وخضر القرشي، وخالد العواد، عبد الله الفوزان، ومحمد العصيمي، وسعد الراشد، وعلى القرني، وإبراهيم الشدي، وسليمان الزايدي، وصالح التويجري، وإبراهيم الدريس رحمه الله، وعليوي القرشي رحمه الله، وأحمد الأحمد، وحمد الحلوة، وعبد العزيز المنصور، وصالح العمير، وصالح الضبيبان، وعبد الرحمن البراك، ومحمد المهنا، ومحمد الرويشد، وأحمد السناني، وعبد الله المسعودي، وعبد الله الهذلي، وعبد العزيز الحارثي، وصالح الحميدي، وعلي الخبتي، وناصر الموسى، ومحمد الصانع، وسعود المصبيح، وزياد الدريس، وحمد البعادي، وعلي الوزرة، وعبد الخالق الخلف، وعبد العزيز الديبان، وناصر العبد الوهاب، وعبد الله الحسني، ومحمد إبراهيم الفوزان، ومحمد العتيق، وعبد الله الغدير، وفهد السعيد، وخالد العمير.

ومن مديري التربية والتعليم: عبد الله المعيلي، صالح الدوسري، سليمان الزايدي، عبد الله الهويل، عبد الرحمن المديرس، عبد العزيز الراشد، صالح التويجري، محمد اللحيدان، حسن القربي، حمد الشغروود، سيف آل خشيل، مهدي الراقدي، ظافر حبيب، عبد الخالق الحفظي، هجاد الغامدي، مطر رزق الله، رشيد العمرو، عبد الرحيم الزلباني، عليوي القرشي رحمه الله، كرامة الأحمري، على عريشي، عبد الله الضويان، محمد الغفيلي، محمد الفوز، محمود السالك، إبراهيم القاضي، يحيى آل فايح، إبراهيم الفقيه، بلغيث القوزي، إبراهيم الصويهد، عبد الرحمن الروساء، عبد الحكيم الصالح، مرزوق الخنجر، عبد الله الهذلي، خلف العريفي، ناصر أبو دجينة، إبراهيم آل عبد الله، سمير العمران، عبد العزيز العقلا، يوسف الفقي، محمد الملح، عبد الكريم الحقييل.

كما شارك في هذه اللقاءات عمداء كليات المعلمين أذكر منهم: عبد العزيز العمر، فهيد السبيعي، محمد الدخيل، صالح معمار، إبراهيم مناع، سالم القرشي رحمه الله عبد اللطيف الحلبي، أحمد البهكلي، عثمان العامر، عبد الملك الثبتي.

وفي هذه اللقاءات وقف الطالب والمعلم والمشرف التربوي ومدير المدرسة على صعيد واحد مع مديري التعليم ومسؤولي الوزارة يدرسون المشكلات، ليقترفوا من هذه الدراسات التوصيات التي تبني عليها القرارات منها تمثيلاً لا حصرًا ما يلي:

- بعث مجلة المعرفة بعد غياب طال أمده فامتد أكثر من ثلاثين عاماً.
- كسر نوعي لحدة مركزية العمل في (وزارة المعارف وزارة التربية والتعليم) بإعطاء مديري التعليم ومديري المدارس مزيداً من الصلاحيات.
- تشجيع على استخدام التقانة المعاصرة: الحاسوب في المعاملات الإدارية والتعليمية، فظهر برنامج معارف موظفًا إمكاناته في جمع المعلومات عن واقع المدارس القائمة وتكوين تصور عن أوضاعها بجميع عناصرها، ومعالجة تلك المعلومات للإفادة منها في التطوير المبتغى.

- إيلاء المعلم مزيد اهتمام فشجع المبرز، وأشيد به وكرم، وأقر (اليوم العالمي للمعلم) مناسبة سنوية يحتفل به فيها، يشارك في ذلك الطلاب وأولياء أمورهم ومؤسسات المجتمع الأخرى واعتمد أمر آخر جميل في هذا المسار هو (تكريم رواد التعليم).

- اتخاذ التقويم المستمر وسيلة قياسية تقويمية لتحصيل الطلاب في الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية.

- صدور لائحة السلوك والمواظبة محددة العلاقة بين الطالب ومدرسته.

- استكمال مشروع (بطاقة معلم) وإيصالها إلى المعلمين جميعاً بلا استثناء.

- تعزيز المهارات العقلية ومهارات التفكير، والبحث والحوار عن الطالب من خلال المقرر المدرسي والنشاط الطلابي.

- السعي الحثيث لتمكين الطلاب والطالبات من دراسة البيئة والاهتمام بها.

- الدعوة إلى الاهتمام بأوجه النشاط الطلابي وخصوصاً ما يعزز القيم الأخلاقية.

- التوسع في تقديم برامج التربية الخاصة في مدارس التعليم العام والاستمرار في برامج الدمج.

- تفعيل بنوك الأسئلة في إدارات التعليم.

- الاهتمام ببرامج رعاية الموهوبين وتوعية الطلاب وأولياء أمورهم بأهميتها.

- العمل على إنجاز مشروع اختبارات المعلمين المكلف به التطوير التربوي.

كما تميزت هذه اللقاءات بعدد من الأمور التي أسهمت في رسم العلاقة بين

الميدان والوزارة من خلال:

- القضاء على الأحادية في اتخاذ القرار.

- تهيئة بيئة طيبة لتلاقي الآراء وتبادلها وصولاً إلى رؤى موحدة.
- الإسهام في تطوير التواصل بين المنتمين إلى المهنة الواحدة في إطار علاقة أخوية موطدة الدعائم، انعكست إيجاباً على جو العمل المشترك، مما أدى إلى تحسين العمل التربوي والتعليمي.
- تُكوّن اللقاءات تصوراً كاملاً لدى كل مشارك عن وطنه من خلال ثقله بين جهات المملكة الأربع.

وأخيراً فقد تميزت هذه اللقاءات بإسهام نخبة من رجال الفكر والتربية في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، ذوي خبرات عميقة، وعلم واسع، ونظرة حكيمة، ووعي شامل بواقع هذا الكيان العظيم، أذكر منهم معالي الدكتور محمد عبده يماني، ومعالي الأستاذ هشام ناظر، ومعالي الدكتور غازي القصيبي، ومعالي الشيخ صالح الحصين، ومعالي الدكتور صالح العذل، ومعالي الأستاذ عبد الرحمن السدحان، وسعادة الدكتور عبد الله الرشيد من المملكة العربية السعودية، ومن خارج المملكة معالي الدكتور عبد الله يوسف الغنيم، ومعالي الدكتور أحمد عبد الله الربيعي وزير التربية والتعليم بدولة الكويت سابقاً، ومعالي الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي بجمهورية مصر العربية سابقاً، وسعادة الدكتور وديع حداد، وسعادة الدكتور هيثم الخياط، وسعادة الدكتور محمد سليم العوا.

